ندوة
«نحو فلسفة إسلامية معاصرة»

د. أحمد عبد الحليم عطية

عقدت بالقاهرة في أغسطس 1989 أول ندوة فلسفية لاستشراف مستقبل الفلسفة [العربية] الإسلامية تحت عنوان «نحو فلسفة إسلامية معاصرة» حيث التقى أكثر من خمسين أستاذاً للفلسفة من معظم الجامعات العربية في: القاهرة والاسكندرية والمغرب والجزائر وقطر والخرطوم وغيرها من أجل مناقشة هذه القضية التي تشغل كثيراً من المفكرين العرب.

وقد امتدت الندوة إلى أربع جلسات بعد الجلسة الافتتاحية حيث توزع الحاضرون إلى أربع لجان لصياغة تقرير اللجنة وتوجهاتها وتوصياتها حول محاورها الأربعة. ثم عرضت في جلسة ختامية على الوجه التالي:

1 ـ في المحور الأول «درس الماضي» تناول دراسة تجربة تفاعل المسلمين مع الثقافات الأخرى وإلى أي مدى وازن مفكرو المسلمين بين الانفتاح على الثقافات الأخرى وبين الاحتفاظ بالرؤية العربية الإسلامية، مع دراسة التأثيرات الفكرية العربية التي أثرت على هذه الرؤية.

ـ دراسة منهج الفلسفة العربية الإسلامية في التعامل مع قضايا الواقع ومع العلوم العملية ومع قضية المصطلح.

ـ دراسة تجربة الابداع العربي الإسلامي في علوم الكلام وأصول الفقه والتصوف واللغة ومدى ارتباطه بمشكلات عصرها الفكرية والعملية وبالتيارات التي كانت سائدة، ودلالة ذلك على ضرورة التمييز بين ما هو تاريخي من هذه العلوم وما هو صالح للإسهام في بناء علوم انسانية واجتماعية إسلامية معاصرة.

ـ دراسة دلالة التنوع في العلوم والتعدد في الاتجاهات في الفكر الفلسفي، ودراسة تميز الفلسفة الإسلامية ودلالة ذلك في مشروعنا الفلسفي المعاصر.

ـ ضرورة الاهتمام بإبداع العرب المسلمين في مجالات فلسفة الفن وفلسفة التاريخ والفلسفة السياسية وفلسفة الاقتصاد وبمناهج وفلسفة العلوم بشكل عام.

(*) كلية الآداب ـ قسم الفلسفة ـ جامعة القاهرة.

ـ أهمية الرصد والجمع والتحقيق للنصوص القديمة المتعلقة بالمنهج تمكيناً لفكرنا الفلسفي المعاصر من الانطلاق منها والبناء عليها والتطوير لها.

ـ دراسة تجربة تفاعل الفلسفة الغربية الوسيطة والحديثة مع الفلسفة العربية الإسلامية ـ ماذا أخذت، وماذا تركت؟ ـ ودلالة ذلك في توجيه موقفنا المعاصر من موقفنا من العلاقة بين فلسفتنا وغيرها من فلسفات.

2 ـ المحور الثاني «محاولات حديثة ومعاصرة». تشير الندوة إلى أهم الاتجاهات الإسلامية التجديدية التي برزت خلال القرون الثلاثة الأخيرة وقد تمثلت في:

ـ الاتجاه إلى الأخذ بمنهج السلف كما هو لدى ولي الله الدهلوي ومحمد بن عبد الوهاب.

ـ الاتجاه الإصلاحي لدى الأفغاني ومحمد عبده.

ـ الاتجاه ذي الميل لإقامة الدولة الاسلامية لدى حسن البناء والمودودي.

ـ الاتجاه الصوفي ذي النزعة الوطنية التحررية كما لدى الأمير عبد القادر الجزائري والسنوسي والمهدي.

ـ الاتجاه الفلسفي الأصولي كما هو لدى مصطفى عبد الرازق ومحمد اقبال وعلي سامي النشار.

3 ـ المحور الثالث «نحو فلسفة إسلامية معاصرة» وتتحدد مهمة الفلسفة الإسلامية من ضوء ا لواقع الحالي في ضرورة وعي هذا الواقع ومعالجته بدءاً بالإنسان.

ـ الإشارة إلى عجز الكتابات الفلسفية المعاصرة عن تحقيق مهمتها ودورها. فهي مستغرقة في مباحث الفلسفة النقدية تغفل عن إغفالها لجهود المحدثين في الكتابة الفلسفية الاصلاحية.

ـ ان تحقيق المعاصرة لن يتم إلا بمواجهة المشكلات الفكرية والثقافية التي نحياها اليوم.

ـ تحديد كيفية التعامل مع التراث القديم: ماذا نأخذ وماذا نترك؟

ـ الأخذ بالمناهج المختلفة (التاريخي ـ النقدي التحليلي ـ المقارن) لتطوير الدراسات الفلسفية المعاصرة.

ـ الإشارة إلى الانفصال بين العلم والقيم.

ـ الاهتمام بالتصنيف المعاصر للعلوم العربية الإسلامية وتحديد أهمية كل منها وبيان إسهامه في تقدم الحضارة.

ـ بيان وتطوير النظرية الفلسفية العربية في المباحث التالية: المعرفة، الوجود، القيم، الإنسان، فلسفة العلوم الطبيعية والإنسانية.

ـ الالتزام بأصول البحث ومناهجه وأخلاقياته كالدقة والموضوعية والأمانة والتوثيق.

4 ـ المحور الرابع: تدريس الفلسفة، الذي يؤكد على ضرورة تعديل وتطوير البحث الفلسفي حتى لا تكون المناهج الدراسية بمعزل عن واقعنا المعاصر.

ـ بحيث يهدف تدريس الفلسفة إلى تنمية ملكات النقد والابداع عند الدارسين.

ـ استبعاد كل ما يؤدي إلى الخرافة والشعوذة والوقوف منها موقفاً نقدياً والتزام المنهج العلمي والعقلي.